العمارة الأثرية بمحافظة أسيوط كمدخل لاستحداث مشغولة معدنية مضيئة

نجوى سيد محمدين سيد عابدين*

مقدمة البحث :-

تفردت أسيوط بموقعها ومكانتها منذ القدم حيث أحتضنت أرضها العديد من الحضارات والأحداث التى رواها لنا التاريخ فيما بعد فهى جزء هام من صعيد مصر والبوابة الشمالية لمصر العليا التى كانت معبراً للبضائع وازدهرت فيها العديد من الصناعات و" تَبوأ إقليم أسيوط فى العصور القديمة مكانة مؤثرة فى مسيرة التاريخ المصرى والإنسانى لما لها من موقع متميز فى وادى النيل وقد ساهم هذا الإقليم فى رسم خطوط الحضارة المصرية القديمة التى أخذت طريقها لآفاق أرحب فى عصور مُتلاحقة على مر التاريخ " [١] وفيما يلى نعرض لمحة من تلك العصور فى أقليم أسيوط:

عصور ماقبل التاريخ وعصر التأسيس حيث " احتضنت أسيوط على أرضها بقايا حضارية وأطلال آثرية هما موقع ديرتاسا الممثل لنهايات العصر الحجرى الحديث والبدارى وما حولها الممثل لعصر ما قبل الأسرات " [٢] ومثلت " فى الدولة القديمة كانت أسيوط المقاطعة الثالثة عشر وأُطلق عليها أسم (ساووت) " [٣] وسُميت" أيضاً (نومية) آى عاصمة الإقليم وكان يسكنها نائب الملك وكان لإقليم أسيوط معبود وحارس هو (أنوبيس) [*] وفى منطقة تعرف الان بأسم السلخانة عُثرعلى بقايا معبد ترجع لعهد أخناتون وأحجار باسم رمسيس الثانى وكذلك مقابر للدولة الوسطى حيث أخذ الكاهنة يدفنون مومياوات حيوانها المقدس فيها " [٤] وكان لهذا الأقليم دوراً هاماً فى "الحروب التى قامت بين ملوك إهناسيا وامُراء طيبة وتوجد مقابر ذلك العصر منحوتة فى صخر الجبل خلف المدينة أهمها مقبرتا (خيتى – تف أب) " [٥] وإنذاك " كان لأسيوط دور

---

* باحثة بمرحلة الماجستير .

(١) محمد أحمد محمد بديوى وأخرون : " تاريخ أسيوط وحضارتها عبر العصور" ج١، دار النشر والتوزيع بجامعة أسيوط ٢٠٠٨، ص ٥.

(٢) محمد أحمد محمد بديوى وأخرون : المرجع السابق ، ص٩ .

(٣) حامد عبد الحميد محمد حسانين : " أسيوط فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر١٨٥٠-١٩٠٠" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة أسييوط ،٢٠٠١ ، ص تمهيد.

(*) أنوبيس : هو معبود الأقليم الرئيسى وحارس المقابر الملكية أوالآله (وبواوت) ويرمز له فى الأصل بأبن آوى كما اطلق علية اى فاتح الطريق ويُرمز له فى الاصل بأبن أوى وكانوا يُقدسون الفصيلة كلها بخاصة الذئاب .

(٤) عماد عادل إبراهيم : "مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة أسيوط" رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط، ٢٠١٥، ص٣ .

(٥) عماد عادل إبراهيم : المرجع السابق ، ص٣..

تاريخ الاصدار / سبتمبر ٢٠١٨

بارز فى طرد الهكسوس حيث انضمت إلى عاصمة البلاد طيبة " [١] بانتشار المسيحية فى مصر " والتى لم يُرحب بها الرومان أدى ذلك إلى الاضطهاد ونزوح المسيحية إلى مناطق خالية نسبياً كأسيوط وغيرها من مدن الوجة القبلى وبدخول العرب المسلمين إلى مصر(٦٤١) م ،(٢١) هـ واستكملوا فتح مدن الصعيد فكان أولها المنيا والأشمونين وأسيوط وكان لمدنها سور سميك من الحجر يدور حولها ". [٢]

وظل أقليم أسيوط من الأقاليم المهمة فى تاريخ مصر منذ قديم الزمان " فهى تتحكم فى الطريق الرئيسية الذى يربط شمال البلاد بجنوبها فهى بداية أهم طريق للوقوافل التجارية فى الصحراء الغربية وتتصل بالواحات الخارجة والسودان (دارفوروكردفان) عن طريق درب الأربعين الذى كان له أثر عظيم حتى بداية الاحتلال البريطانى لمصر وأُهمل إستغلالة بسبب سيطرة الاحتلال " [٣] ونظراً لما تميزت به محافظة أسيوط من مكانة تاريخية وجغرافية فكان لها نصيب كبير من القصور التى شُيدت على أرضها من قِبل أسرة محمد على وأحفادة والتى كانت تُحاكى نظيرتها ذات الطراز المتميز بفخامة التفاصيل وروعة المعمار وتعتبر القصور الآثرية من أهم الثروات المعمارية والقومية التى تحوى مجموعة من القيم الجمالية والمعمارية ذات طراز شديد التميز بتفاصيله " بما تحوية من قيم تصميمية تكشف لنا عن طبيعة الحياة وظروفها فى زمن بناء هذه المبانى التى تحوى طُرز مختلفة " [٤] ومع قيام ثورة يوليو فى ذلك الوقت قامت بفتح القصور الملكية أمام الشعب وتم شغلها بالمصالح والأدارات الحكومية حتى وقتنا هذا فتعرضت هذه القصور لأعادة إستخدام غير مدروس ولا يخضع لآى قواعد أو معايير"[٥] وبذلك جسدت لنا العمارة العمارة فن من الفنون الرائعه التى وقفت شامخة تحكى لنا تاريخ الحضارات والشعوب " وتُعد القصور من أروع إبداعات فن العمارة وتميزت مصر بالعديد من القصور التى جمعت على جُدرانها قيم حضاريه وتُراثية عبر عصور مختلفة وخاصة قصور أسرة ''محمد على'' التى تركت العديد من القصور والمنشأت وقفت جُدرانها تعبر عن فترة تاريخية

---

(١) محمد أحمد محمد بديوى وأخرون : مرجع سبق ذكره ، ص ١٢.

(٢) عماد عادل إبراهيم : مرجع سبق ذكره ، ص٤.

(٣) حامد عبد الحميد محمد حسانين : " أسيوط فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر١٨٥٠-١٩٠٠" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠١ ، ص أ ، ٦٢.

(٤) نوبى محمد حسن : " الدروس المستفادة من دراسة تاريخ العمارة " ج١ ، ط١، دار النشر العلمى والمطابع ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٨ ، ص٥.

(٥) شيما حسن زكى إبراهيم :" إعادة توظيف القصورالتاريخية فى مصر تطبيقا على قصور أسرة محمد على " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ،٢٠٠٩، ص٢.

هامة من القرن الثامن و التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين " [١] حيث شُيدت على طراز معمارى وفنى جمع بين طياته وزخارفه مزيج من تُراث وثقافات مختلفه ومتعدده كونت بأمتزاجها طابعاً مختلفاً فى الشكل والمضمون ويرجع ذلك إلى:-

" تحول مصر منذ عام (١٥١٧م) إلى إحدى ولايات الدولة العثمانية وتحول القاهرة إلى مدينة تتبع العاصمة المركزية فى أستانبول وأصبحت مقراً للولأه العثمانين الذين يُرسلهم السلطان من قَبله " [٢] وحينما " كانت مصر الآفروآسيوية تُحكم من قبل الخلافة العثمانية بعد أنقلاب محمد على باشا على السلطان العثمانى وأسس الأسرة العلوية التى حكمت مصر قُرابة قرن ونصف من الزمان وانعكس ذلك على البلاد بإحياء العلوم والآداب والفنون وشَيد العديد من القصور على طُرز معمارية وفنية مختلفة ". [٣] وتوالت الأنجازات وحركة البناء والتعمير مع ولاية أبنائه من بعده حتى عصر إسماعيل " فقد جاء ومعه طموحاته العظيمة للأرتقاء بمدينة مُلكه وآثرى مدينة القاهرة بكنوز من العمارات والقصور ذات الطابع الأوروبى لذا طلب من المهندس العالمى الفرنسى "هاوسمان " بتخطيط القاهرة الجديدة وكذلك من المهندس النمساوى الذى شارك فى وضع التخطيط أن يُطعم المشروع بالكثير من عناصر وملامح باريس الجديدة " [٤] وبذلك فتحت أسرة محمد على لمصر أبواب التقدم من خلال إنفتاحها على الغرب مما أدى إلى نشر العلم والثقافة فتأثرت مُدن مصر ومنها أسيوط بالعديد من التأثيرات والتى منها:-

١- تأثيرات العمارة الأوروبية :-

حيث " مرت قارة أوروبا فى القرن الرابع والخامس عشر الميلادى بالعديد من الأحداث والتطورات السياسية والأجتماعية والاقتصادية التى انعكست على الطُرز المعمارية فظهر مايسمى بالطراز القوطى" [٥] [*] والذى " انبثق من طراز الرومانسك الذى تأثر بالطراز

---

(١) شيما حسن زكى إبراهيم المرجع السابق ، ص١.

(٢) ربيع حامد خليفة : " فنون القاهرة فى العهد العثمانى ١٥١٧- ١٨٠٥ " ، مكتبة زهراء الشرق للطباعة ، الطبعة الثالثة ،٢٠٠٤، ص٩.

(٣) عصام عادل الفرماوى وآخرون : " عمارة وفنون عصر أسرة محمد على : دراسات وبحوث " ، دارالحكمة للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠١٥ ، ص١٤٨.

(٤) سهير زكى حواس: " القاهرة الخديوية رصد وتوثيق عمارة وعمران القاهرة منطقة وسط المدينة " ، مركزالتصميمات المعمارية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١، ص ١٥.

(٥) عصام عادل الفرماوى وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص١٤٧.

(*) الطراز القوطى : طراز فنى معمارى كان سائداً فى أوروبا وتحرر فيه المهندسون من سيطرة الطرازين الرومانى والبيزنطى سواءً كان فى المضمون أم فى الأسلوب وهو فن دينى فى المقام الأول انبثق من طراز الرومانسيك فى فرنسا ، انجلترا ، إيطاليا ، إسبانيا ، ممالك أوروبية آخرى فى القرن الثانى عشر وأول من اطلق (قوطى) هم رجال فن عصر النهضة لاعتقادهم أن الأمم التى اغارت على أوروبا وهدمت القيم الرومانية أمم همجية قوطية .

البيزنطى والأسلامى " [١] بسبب التبادل التجارى بين ايطاليا وفرنسا وبلاد الشرق وشمال أفريقيا ومن أمثلة العمارة الرومانسك (كاتدرائية بيزا- ايطاليا ، كنيسة المرسلين – كاى- فرنسا) وظهرت ملامحة فى بعض المفردات والزخارف المعمارية بقصر الكسان بأسيوط .

شكل (١) منظور خارجى كاتدرائية بيزا – ايطاليا [٢]

شكل (٢) قصر الكسان باشا- أسيوط [٣]

" واتجه معظم المعماريون بعد سنة ١٨٠٠م إلى الطراز القوطى حيث طغى على الطُرز الأخرى كالأغريقى والرومانى ومن أمثلة العمارة القوطية (كاتدرائية نوتردام – باريس ، كاتدرائية ميلانو- ايطاليا) وتأثرت به مصر وظهرت بداياتة فى بقايا القصر العالى والتى تمثلت فى النوافذ المستطيلة ، العقود المدببة ، حزم الأعمدة ، الأبراج المستدقة"[٤] وتأثرت به أسيوط وظهرت بعض ملامحة فى قصر الكسان - أسيوط ، قصر ٢٧ (الكمسيون الطبى) – أسيوط ، قصر الدريسة – قرية مير – مركز القوصية – أسيوط

شكل (٣) كاتدرائية نوتردام – باريس [٥]

---

(١) عبد المنصف سالم نجم : " قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر " ج٢ ، مكتبة زهراء الشرق للنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٢ ، ص٣١.

(١) نوبى محمد حسن : مرجع سبق ذكره ، ص١٨٤

(٢) الواجهة الرئيسية قصر الكسان باشا الكائن بشارع الكورنيش – أسيوط تصوير الدارسة

(٣) عبد المنصف سالم نجم : مرجع سبق ذكره ، ص ٣٣، ٣٤

(٤) نوبى محمد حسن : " الابداع فى العمارة – المفهوم – المرتكزات – التطور التاريخى " ، دار النشر العلمى والمطابع ، ٢٠٠٨ ، ص١٥٠

شكل (٤) قصر الكسان – أسيوط [١]

شكل (٥) قصر ٢٧الكمسيون الطبى - أسيوط[٢]

شكل (٦) قصر الجريسة – مير – القوصية – أسيوط [٣]

وخلفت لنا ملاحم فنية حيث تحتوى على عناصر معمارية وزخرفية منها ما يلى :-

الكوابيل :وهى من الجص المفرغ تُشكل " جزء بارز من الجدار يحمل ما فوقة من شرفات طائرة أو كرانيش أوعتب ولها أشكال متعددة ومزدانة بزخارف نباتية " [٤].

---

(١) الواجهة الرئيسة قصر الكسان – الكائن بشارع الكورنيش – محافظة أسيوط تصوير الدارسة .

(٢) الواجهة الرئيسة قصر ٢٧ الكمسيون الطبى سابقا الكائن بشارع الجمهورية – محافظة أسيوط تصوير الدارسة .

[٣] منظور خارجى قصر الجريسة الكائن بقرية مير – مركزالقوصية – محافظة أسيوط تصوير الدارسة .

(١) عصام عادل الفرماوى وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص١٦٠

شكل (١) يوضح كابول ذو شكل آدمى
قصر الكسان [١]

شكل (٢) يوضح كابول جصى أسف
الشرفة قصرالكمسيون الطبى [٢]

كما ظهرت العقود بأنواعها والأعمدة وهى من أهم " العناصر الكلاسيكية وتعددت واختلافت أشكال الأعمدة وطُرزها بأختلاف الحضارات " [٣] وظهرت البلكونة أو الشرفة " ذات الدربزينات المكونة من كتل بنائية أو زخارف نباتية ذات الاشغال المعدنية " [٤] وتنوعت العناصر الزخارفية بين نباتية وهندسية وكتابية وكائنات حية وقد ظهر فى أوراق العنب الثلاثية والخماسية ، أوراق الأكنتس ، عقود الأزهار والفاكهة والتى انشرت فى عصر النهضة ، قراطيس الزهور، الأكاليل ، زهرة اللوتس ، وظهرت كذلك الرسوم الأدمية مثل أطفال الحب كيوبيد ، الطيور كالطاووس ، قشور السمك التى تزخرف القمم المخروطية التي تتوج الأبراج المتنوعة والتى ارتبط بها " الجمالون آى السقف الجمالونى أو المسنم " [٥] والذى انتشر فى الطراز القوطى وظهر أيضاً الفرنتون وهو حلية معمارية " تتوج فتحات النوافذ والأبواب وكان شائعاً فى العمارة الإغريقية "[٦]

شكل (١) زخارف نباتية كابول
وجزء من عمود يعلوه تاج من
زخارف نباتية بقصر الكسان [٧]

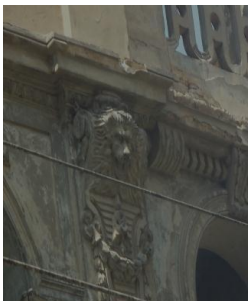

شكل (٢) زخارف حيوانية
وجه أسد يعلو احد المداخل
بقصر فولى بديروط [١]

شكل (٣) زخارف حيوانية
قشور السمك تزين قمة
مخروطية بقصر فولى بديروط [٢]

(٢) الوجهة الشمالية الغربية كابول ذو شكل آدمى لقصر الكسان – شارع الكورنيش أسيوط تصوير الدارسة

(٣) الوجهة الأمامية توضح كابول جصى أسفل الشرفة بقصر ٢٧ الكمسيون الطبى – شارع الجمهورية – أسيوط

(٣) أمينة أحمد محاهد منشاوى ٢٠١١: التأثيرات القوطية على العمائر الإسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والإسكندرية خلال القرن التاسع عشر وحتى العقد الأول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص ٢١٠.

(٤) عصام عادل الفرماوى وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص١٧١.

(٥) عصام عادل الفرماوى وآخرون : مرجع سبق ذكره ، ص١٧٧.

(٦) عبد المنصف سالم نجم : مرجع سبق ذكره ، ص٤٢.

(٧) زخارف نباتية تعلو كابول وجزء من عمود يعلوه تاج من زخارف نباتية بقصر الكسان تصوير الدارسه.

شكل (٤) وحدة إضاءة منحوتة آخذت شكل آدمى يحمل وحدة الإضاءة بقصر الكسان [٣]

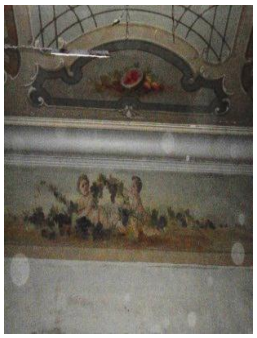

شكل (٥) زخارف آدمية لأطفال كيوبيد الحب بقصر ٢٧ الكمسيون الطبى سابقاً [٤]

٢ – تأثيرات العمارة العثمانية :-

" تنوعت الزخاف التى استخدمت فى العصر العثمانى وعصر محمد على بالأضافة إلى تنوع طُرزها منها الأرابيسك والرومى والهاتاى والباروك والركوك " [٥] ، وبخاصة فى المساجد والقصور فنتج عنها جمال التفاصيل ودقتها ورعة فن المعمار والإنشاء ، تلك التحف التى ميزت ذلك العهد حيث كانت المساجد تستخدم لأغراض متعددة " ووردت عناصر واساليب عثمانية خالصة منها المئذنة العثمانية الأسطوانية الرشيقة ذات القمة المخروطية المدببة وتجلت فى مئذنة المشهد الحسينى " [٦] وقد ظهرت ملامحها فى قصر زكريا مهران – مركز القوصية – أسيوط ، قصر فولى – مركز ديروط – أسيوط

شكل (٧) قصر زكريا مهران– القوصية [٧]

([١]) زخارف حيوانية وجه أسد يعلو احد المداخل بقصر فولى بديروط تصوير الدارسه..

([٢]) زخارف حيوانية قشور السمك تزين قمة مخروطية بقصر فولى بديروط تصوير الدارسه.

([٣]) وحدة إضاءة منحوتة أخذت شكل آدمي يحمل وحدة الإضاءة بقصر ألكسان تصوير الدراسة .

([٤]) زخارف آدمية لأطفال كيوبيد الحب بقصر ٢٧ (الكمسيون الطبى سابقاً) تصوير الدارسه.

([٥]) حنان مصطفى حجازى :" كتاتيب القاهرة فى العصر العثمانى وعصر محمد على " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة أسيوط ، ٢٠١١ ، ص٨٠٢ .

([٦]) محمد أبو العمايم :" آثار القاهرة الأسلامية فى العصر العثمانى " ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا)، ٢٠٠٣ ، ص س.

([٧]) الوجهة الجانبية توضح شرفات وأعمدة وزخارف بقصر زكريا مهران بالقوصية – أسيوط تصوير الدارسة .

شكل (٨) قصرفولى _ ديروط [١]

لـذلك يُعـد موضـوع دراسـة القصـور التـى شُـيدت فـى أسـيوط ومُـدنها مـن الموضـوعات الهامـة فـى مجـال الدراسـات الآثريـة والفنيـة والتـى لـم تأخـذ حقهـا فـى الدراسـة والأهتمـام مـن الناحيـة الفنيـة والجماليـة فـى كليـة التربيـة الفنيـة والنوعيـة عامـه و مجـال أشـغال المعـادن خاصـه لـذلك يجـب دراسـتها وتحليـل طُرزهـا ومفرداتهـا الزخرفيـة ونشـر الـوعى بقيمتهـا حيـث يعـد هـذا مصـدراً هامـاً لإثـراء الفـن عمومـاً ومجـال التشـكيل المعـدنى خاصـة تأكيـداً لمفهـوم الأخـتلاف والتنـوع الموجـود فـى الأنمـاط والوحـدات الزخرفيـة المختلفـة بهـذه القصـور حيـث يمكـن إسـتثمارها لتصـميم وبنـاء مشـغولات معدنيـة مضـيئة حيـث تُعتبـر وحـدات الإضـاءة أحـد المنتجـات الفنيـة بمجـال أشـغال المعـادن كمـا تعـد مـن الأدوات الاساسـية والهامـة فـى حيـاة الإنسـان فمفهـوم وحـدة الإضـاءة " هـو ذلـك المصـدر المضـيئ الـذى تعـددت تصـميماته بهيئـات مختلفـة حسـب حيـز المكـان المـراد إضـاءته " [٢] والتـى بـدأت معـه وتطـورت بأشـكال مختلفـة ومتنوعـة فكانـت الشـموع والمشـاعل والفـوانيس ومصـابيح الكيروسـين وبظهـور الكهربـاء تنوعـت واختلافـت حسـب الحاجـة لمصـدر الضـوء فمنهـا حـاملات الشـموع ، الوحـدات المعلقـة (السـقفية او الحائطيـة) ، المثبتـة علـى قاعـدة أو المتحركـة " واصـبح للضـوء أثـر هـام فـى إبـراز جماليـات المكـان وذلـك لمـا يضـفيه الضـوء مـن جماليـات وتنوعـات ضـوئية تتغيـر تبعـاً لشـدته وقـوة الوانـه المختلفـة وانعكاسـاته وتأثيراتـه علـى الـنفس " [٣] ، حيـث تتنـوع أسـاليب الإضـاءة طبقـاً للمكـان والإسـتخدام فوحـدات الإضـاءة المباشـرة تسـتخدم لجميـع الأغـراض ولكـن بـأختلاف الحاجـة لمصـادر الضـوء ممـا أدى لظهـور اسـاليب آخـرى كالإضـاءة غيـر المباشـرة ، شـبة المباشـرة ، المزدوجـة ، شـبة غيـر المباشـرة ولا يفوتنـا الجانـب الجمـالى والتقنـى لتشـكيل وحـدة الإضـاءة فمـن حيـث هـذا الجانـب تعـددت اسـاليب التشـكيل المرتبطـة بالمشـغولة المعدنيـة

---

(١) الوجهة الأمامية توضح الأعمدة والزخارف والبرج بقصر قولى – ديروط – أسيوط تصوير الدارسة .

(٢) شريف مسعد محمد عارف : " تشكيل وحدة الإضاءة المجسمة بالشريحة المعدنية الرقيقة والإفادة منها فى مجال التربية الفنية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ١٩٩٨، ص٣١.

(٣) خالد عبد الكريم عبد الواحد: " صياغات بنائية مستحدثة لتنفيذ وحدات إضاءة بالمسطحات الخشبية " ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠١ ، ص٥ .

المضيئة فمنها ما هو قائم على التشكيل بالإفراد أو التشكيل بالطرق أو التشكيل بالشرائح والأسلاك وغيرها من اساليب القطع والمعالجات السطحية المتنوعه والتى بها ثراء وتنوع تقنى وثراء جمالى وهذا ما تسعى إليه الدارسة وتلقى علية الضوء فى مجال اشغال المعادن .

ممارسة تجريبية للدراسة

مشكلة البحث :-

تزخر محافظة أسيوط بعدد كبير من القصور الآثرية ذات الطُرز المعمارية المختلفة والتى تحمل عناصر زخرفية وتشكيلات فنية وعناصر معمارية وفنية رائعة كالمقرنصات الحجرية والكوابيل والأعمدة والعقود والأشرطة الجصية المنقوشة وقد تعرضت معظم هذه القصور فى الفترة الأخيرة للأهمال وجزء منها للهدم والتخريب لأستبدالها بمبانى شاهقة الأرتفاع لمواجهة التكدس السكانى أو أراضى باهظة الثمن لبناء تجمعات سكنية أو أسواق ومتاجر ضخمة بالأضافه الى ما تتعرض له هذه المبانى الآثرية فى أسيوط من ندرة للدراسة الفنية وبالتالى عدم الأهتمام الآثرى والفنى رغم ما تعكسه من مؤثرات ثقافية وفنية ورغم ما تحويه من زخارف وقيم جمالية وعناصر ومفردات زخرفية مما كان حافزاً للدارسة للتعرض لهذه الروائع الآثرية من حيث جماليتها وجوانبها الفنية وأسس بناء عناصرها الزخرفية وتحليلها والأستفاده منها كمنطلق جديد لإثراء البناء التشكيلى لوحدة الإضاءة

المعدنية مستوحاة من الأنماط الزخرفية وفى ضوء ما سبق يمكن تحديد مشكلة البحث فى التناول الآتى :-

كيف يمكن الأستفادة من المؤثرات الثقافية والفنية المفردات الزخرفية والجمالية بالقصور الآثرية فى مدينة أسيوط كمنطلق لإثراء البناء التشكيلى للمشغولة المعدنية المضيئة ؟

فروض البحث :

- أنه يمكن إثراء البناء التشكيلى للمشغولة المعدنية المضيئة كمنطلق قائم على الأستفادة من المفردات الزخرفية والجمالية بالقصورالآثرية بمدينة أسيوط .
- الكشف عن المفردات الزخرفية والجمالية للقصور الآثرية فى مدينة أسيوط .

أهداف البحث :

- دراسة العناصر المعمارية فى القصور الآثرية بمحافظة أسيوط وتصنيفها من حيث الشكل والتاريخ .
- الوصول للمقومات الأساسية للعناصر الزخرفية لمختارات من القصور الآثرية بمحافظة أسيوط وتصنيفها فنياً.
- الوصول إلى صياغات تشكيلية مستحدثه للمشغولة المعدنية قائمة على الاستفادة من المفردات الزخرفية والجمالية لبعض القصور الآثرية فى مدينة أسيوط .

أهمية البحث :

- إبراز مظاهر التميز فى القصورالآثرية بمحافظة أسيوط من الناحية الفنية والثقافية والاستفادة منها فى أستلهام تشكيل وحدة إضاءة معدنية .
- المساهمة فى إحياء القصورالآثرية وترميمها وإعادة فتحها كمتاحف ومزارات تاريخية تحكى عن تاريخ وحضارة المدينة لتنمية الفكر والوعى الثقافى .
- المساهمة فى التصدى لظاهرة هدم القصور الآثرية والمحافظة على ماتبقى منها.
- المساهمة فى ضم المبانى ذات الآثر التاريخى لأشراف هيئة الآثار للاهتمام بها .

حدود البحث :

- دراسة القصور فى القرن الثامن والتاسع عشر (حدود زمانية).
- دراسة لمُختارات من القصور الآثرية بمدينة أسيوط وبعض مراكزها ديروط – القوصية– أبوتيج– ساحل سليم وتحليلها من الناحية الفنية والتاريخية (حدود مكانية).

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفى بما يتضمنه من تشخيص وتحليل ، كما يتبع البحث المنهج التجريبى عند التطبيق العملى لتجربة البحث .

أ- المنهج التاريخى الوصفى :

فى تناول الأطار النظرى للبحث والذى يشمل :

١- نبذة تاريخية عن القصور الآثرية بمحافظة أسيوط .

٢- دراسة تحليلية للطُرز المعمارية التى تنتمى اليها تلك القصور.

٣- دراسة لبعض العناصر والمفردات الزخرفية فى بعض القصورالآثرية .

٤- دراسة للمشغولات المعدنية للوصول إلى أهم التقنيات والأساليب التشكيلية والمعالجات السطحية .

ب- الإطار التطبيقى للبحث :

بناءً على ما تم التوصل إليه فى الإطار النظرى :-

١- سوف تقوم الدارسة بممارسات تجريبية للوصول إلى صياغات معدنية مُستحدثة قائمة على الأساليب الأولية بمجال أشغال المعادن .

٢- توظيف تلك الصياغات المعدنية فى بناء مشغولة معدنية مضيئة مستلهمة من العناصر الزخرفية فى القصور الآثرية بمحافظة أسيوط .

مصطلحات البحث :-

١- القصورالآثرية : "هى كلمة عربية تعنى الصرح وكذلك كانت تعنى فى اللاتينية Palatium أى قصر الملك او بيت الملك " [١] ويرى باحث آخر أن القصر يعنى " سراى وهى كلمة فارسية وأصلها آشورى مُركب من '' شارو'' أى الملك ومن ''أو'' اى بيت فيكون معناها بيت الملك أى قصر، ويعنى سراى وتعنى كلمة سراى بلاط الملك وأصل معناها الدار الكبيرة العالية ، ويعنى الكوشك وهى جوسق بالفارسية وتعنى القصر أو الحصن أو العمارة العالية " [٢] .

٢- الأثرية : أى القديمة ، وعلم الآثار هو " العلم الخاصّ بدراسة القديم من تاريخ الحضارات الإنسانيّة أوعلم معرفة بقايا القوم من أبنية وتماثيل ونقود وفنون وحضارة " [٣]

([١]) شيما حسن زكى إبراهيم : مرجع سبق ذكره ، ص٩..

([٢]) عبد المنصف سالم نجم : مرجع سبق ذكره، ص أ ج ١.

(٣)معجم المعانى :

http://www.almaany.com/ar/dict/ar-/ar/%D8%A3%D8%AB%D8%B1%D9%8A%D8%A9

٣- وحدة الإضاءة : "هو ذلك المصدر المضيئ الذى تعددت تصميماته بهيئات مختلفة حسب حيز المكان المراد إضاءته " [١] ويرى باحث آخر أنها " عنصر من أهم عناصر الديكور الهدف منها توفير إضاءة مناسبة لمستخدميها وتضفى على المكان مظهراً جمالياً ، ويجب أن يراعي فى تصميمها القيم الوظيفية والاستخدامية والجمالية معا " [٢] .

نتائج البحث :

من خلال الدراسة والتى تم فيها أستعراض مدى ثراء أسيوط بالقصور الآثرية والتى تحتوى على العديد من القيم التاريخية والفنية والتى تشير إلى فترة من أهم فترات التاريخ الحديث والتى كانت نقطة التحول فى تاريخ مصر والانفتاح على الغرب ، هذه القصور تم تصنيفها تبعا لعدة عوامل من أهمها القيم والطُرز الفنية التى تحتوى عليها هذه القصور كما تم حصر مجموعة من هذه القصور الاثرية وبعض المشاكل التى تتعرض لها هذه القصور.

وفيما يلى يمكن إيجاز النتائج التى تم الوصول اليها :-

- من خلال دراسة القيم الفنية والمعمارية وجدنا أن الطراز المعمارى لبعض القصور يتعرض إلى طمس معظم معالمة وذلك بفعل عامل الزمن ونتيجة تأكل أجزاء من القصور.
- أوضحت الدراسة تنوع الطُرز الظاهرة على واجهات قصور محافظة أسيوط ومراكزها وعدم وجود طراز مُحدد للواجهات حيث خضعت واجهات القصور للطراز التجميعى الذى يجمع بين مختلف الطُرز والحضارات السابقة ودمجها معاً وأخراجها جميعاً فى مبنى واحد.
- أكدت الدراسة الثراء المعمارى والزخرفى الذى أمتازت به قصور محافظة أسيوط.
- اوضحت الدراسة أستخدام الزخاف المستمدة من أشكال وعناصر معمارية فى تزين واجهات قصور محافظة أسيوط كالمقرنصات والشرفات والعقود والفرنتون.
- كشفت الدراسة عن أستخدام زخارف الكائنات الحية والأشكال الخُرافية كما ظهرت الأشكال السماوية المُجنحة وكذلك الرسوم الأدمية .
- أوضحت الدراسة تنوع الزخارف النباتية المزينة للقصور.
- كشفت الدراسة عن تنوع الزخارف الهندسية التى ظهرت على واجهات القصور بمحافظة أسيوط

توصيات البحث :

- تقديم المزيد من الدراسات فى هذا المجال مما يُساعد على رؤية جمالية أعمق.
- زيادة الدراسات حول الأعمال الفنية والآثرية وتتبع مايرتبط بها من طُرز وأساليب فنية مختلفة .

([١]) شريف مسعد محمد عارف : مرجع سبق ذكره ، ص ٣١ .

([٢]) روضة محمد العمروسى : " الابعاد التشكيلية الجمالية والوظيفية للكائنات العضوية كمنطلق لابتكار وحدة الأضاءة المعدنية لطلاب كلية التربية النوعية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تربية نوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠، ص٩٥.

- العمل على إعداد معلم التربية النوعية والفنية إعداداً ثقافياً بحيث يكون مُلماً بالثقافات والفلسفات المرتبطة بطُرز وأساليب الفن المختلفة وذلك لتنمية النواحى المعرفية والجمالية بما ينعكس أثره على التذوق الفنى لدى الطلاب .
- نشر الوعى الثقافى للاهتمام بالقصور الأثرية .
- ترميم القصور الآثرية بمحافظة أسيوط وإخضاعها لأشراف هيئة الآثار "جهة واحدة متخصصة وليس عدة جهات " .
- إعادة توظيف القصور الآثرية بما يتمشى مع قيمتها التاريخية ويحافظ عليها .

مراجع البحث :

ا- الكتب والمؤلفات :

- ثروت عكاشة : " الفن والحياة " ، الطبعة الأولى ، دار الشرق ،٢٠٠٢.
- ربيع حامد خليفة : " فنون القاهرة فى العهد العثمانى ١٥١٧- ١٨٠٥ " ، مكتبة زهراء الشرق للطباعة ، الطبعة الثالثة ،٢٠٠٤م.
- سهير زكى حواس: " القاهرة الخديوية رصد وتوثيق عمارة وعمران القاهرة منطقة وسط المدينة " ، مركزالتصميمات المعمارية ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١م
- عبد المنصف سالم نجم : " قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر" ج٢، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٢م.
- عصام عادل الفرماوى وآخرون : " عمارة وفنون عصر أسرة محمد على : دراسات وبحوث "، دارالحكمة للطباعة والنشر ، ط١ ، ٢٠١٥م.
- محسن محمد عطية :" الفن والحياة الأجتماعية " ، عالم الكتب القاهرة ، ٢٠٠٧ م
- محمد أبو العمايم :" آثار القاهرة الأسلامية فى العصر العثمانى " ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا) ، ٢٠٠٣م
- محمد أحمد محمد بديوى وأخرون : " تاريخ أسيوط وحضارتها عبر العصور" ج١، دار النشر والتوزيع بجامعة أسيوط ٢٠٠٨م
- نوبى محمد حسن : " الدروس المستفادة من دراسة تاريخ العمارة " ج١، ط١، دار النشر العلمى والمطابع ، جامعة الملك سعود ، ٢٠٠٨ م
- نوبى محمد حسن : " الابداع فى العمارة – المفهوم – المرتكزات – التطور التاريخى " ، دار النشر العلمى والمطابع ، ٢٠٠٨م

ب-الرسائل العلمية :-

- أسامة عبد الرحمن عبد العليم : "وحدات الإضاءة الحديدية فى مداخل المنازل كمنطلق لتحقيق العلاقة بين جوانب التشكيلية والوظيفية فى المشغولة المعدنية المجسمة" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تربية فنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٥م
- أمينة أحمد مجاهد منشاوى : " التأثيرات القوطية على العمائر الأسلامية والقبطية بمدينتى القاهرة والأسكندرية خلال القرن التاسع عشر وحتى العقد الأول من القرن العشرين" رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ٢٠١١م
- حامد عبد الحميد محمد حسانين : " أسيوط فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ١٨٥٠-١٩٠٠" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأداب، جامعة أسيوط ، ٢٠٠١م.
- حنان مصطفى حجازى :" كتاتيب القاهرة فى العصر العثمانى وعصر محمد على " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الأداب ، جامعة أسيوط ، ٢٠١١م.
- خالد عبد الكريم عبد الواحد: " صياغات بنائية مستحدثة لتنفيذ وحدات إضاءة بالمسطحات الخشبية"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية ، ٢٠٠١م.
- روضة محمد العمروسى :" الابعاد التشكيلية الجمالية والوظيفية للكائنات العضوية كمنطلق لابتكار وحدة الأضاءة المعدنية لطلاب كلية التربية النوعية " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، تربية نوعية ، جامعة القاهرة ، ٢٠١٠م.
- سماح محمد عبد الناصر أبوزيد الشريف : " دراسة المكملات المعمارية فى المبانى التاريخية بمحافظة أسيوط والإفادة منها فى عمل تشكيلات خزفية " رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية النوعية ، جامعة أسيوط ، تربية فنية ، ٢٠١١م.
- شريف مسعد محمد عارف : " تشكيل وحدات الإضاءة المجسمة بالشريحة المعدنية الرقيقة والإفادة منها فى مجال التربية الفنية " ، رسالة ماجستيرغير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٨م.
- شيماء حسن زكى إبراهيم :" إعادة توظيف القصورالتاريخية فى مصر تطبيقا على قصور أسرة محمد على " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٩م.
- عبد المنصف سالم نجم : " قصور الأمراء والباشوات فى مدينة القاهرة فى القرن التاسع عشر" ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة حلوان ، ٢٠٠٩.

ملخص البحث

بحث بعنوان : العمارة الأثرية بمحافظة أسيوط كمدخل لاستحداث مشغولة معدنية مضيئة .

يهدف البحث لدراسة العناصر المعمارية فى القصور الاثرية بمحافظة أسيوط وتصنيفها من حيث الشكل والتاريخ والوصول إلى صياغات تشكيلية مستحدثة لوحدة إضاءة معدنية قائمة على الاستفادة من المؤثرات الثقافية والفنية للمفردات الزخرفية والجمالية لبعض القصور الآثرية التى ترجع لفترات تاريخية وطُرز فنية مميزة .

- **الفصل الأول : تناولت الباحثة خلفية البحث وأهداف البحث وفروضة وحدود ومنهجية البحث من الجانب النظرى والتطبيقى ومصطلحات البحث والدراسات المرتبطية بالبحث فى مجال اشغال المعادن وخارجة .**
- **الفصل الثانى : تناولت الباحثة نبذة تاريخية عن القصور الآثرية والثقافات التى ترجع لها وكذلك الجوانب الفنية .**
- **الفصل الثالث : تناولت الباحثة دراسة لبعض العناصر والمفردات الزخرفية فى بعض القصور الاثرية .**
- **الفصل الرابع : تناولت الباحثة دراسة للمشغولة المعدنية المضيئة للوصول إلى أهم التقنيات والأساليب التشكيلية والمعالجات السطحية.**
- **الفصل الخامس : تناولت الباحثة ممارسات تجريبة للوصول إلى صياغات معدنية مستحدثة قائمة على الأساليب الأولية بمجال أشغال المعادن وتناولت النتائج والتوصيات وملخص البحث والمراجع .**